

سلسلة التّدبر اليومية

رحلة التّدبر اليومية

سورة النساء

تسع وعشرون وقفة

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾

أ.د. رقية طه العلواني

ruqaia.com

كيف تستعمل هذه المذكرة



تسَعّ وعشرون وقفة، وقفةٌ لكل صفحة من صفحات سورة النساء. لا تسابق الأيام، ولا تكتب لتملاً الفراغ؛ اكتب لتُغيّر يوماً واحداً.

١ اقرأ صفحة اليوم

افتح المصحف على صفحة اليوم واقراها بتمهّل قبل أن تكتب شيئاً؛ فالكتابة ثمرة القراءة لا بديل عنها.

٢ قف عند السؤال

اقرأ سؤال التدبّر مرتين، ثم أغمض عينيك دقيقة واحدة قبل أن تمسك القلم.

٣ تأمل الوقفة

الوقفة سطر يفتح الباب؛ اقرأه على مهل واسأل: أين موضعه من حالي اليوم؟

٤ اكتب بصدق

اكتب في مساحة التدوين بلا تجميل ولا رقابة؛ هذه صفحة بينك وبين الله، لا يقرأها أحد.

٥ نفذ التطبيق اليوم

لا تؤجله إلى الغد. خطوة صغيرة تُنفذ خير من نية كبيرة تُؤجل.

إن فاتك يوم فلا تبدأ من جديد، وإنما أكمل من حيث وقفت.



خريطة الرحلة

عَلِّمْ عَلَى كُلِّ يَوْمٍ أَنْعَمْتَ قِرَاءَتَهُ وَكِتَابَتَهُ وَتَطْبِيقَهُ.

٨٢	٨١	٨٠	٧٩	٧٨	٧٧
					
٨٨	٨٧	٨٦	٨٥	٨٤	٨٣
					
٩٤	٩٣	٩٢	٩١	٩٠	٨٩
					
١٠٠	٩٩	٩٨	٩٧	٩٦	٩٥
					
١٠٥	١٠٤	١٠٣	١٠٢	١٠١	
					

سورة النساء

اليوم ٧٧ • الصفحة ٧٧

التطبيق

ابحث عن «يتيم» في محيطك
(يتيم أب، أو يتيم رعاية، أو
يتيم كلمة)، وقدم له ما
تستطيع. راجع أمانة مالية في
يدك (مال شركة، أو ميراث، أو
وكالة)، واسأل: هل أودّيها كما
أودّي مالي؟

وقفة

وحدة الأصل الإنساني. ومن
هذه النفس الواحدة تنبثق كل
الحقوق: الأرحام، واليتامى،
والنساء، والأموال. فمن أنكر
وحدة الأصل، استسهل ظلم
الفرع. وابتلاء المال أن تستبدل
الحلال بالحرام تحت غطاء
«الإدارة» و«الوصاية».

سؤال التدبر

هل تنظر إلى البشرية كنفس
واحدة تتقاسم الكرامة، أم
كطبقات يعلو بعضها على
بعض؟ وهل ترى في اليتيم
والضعيف اختباراً لإيمانك، أم
عبئاً تتمنى أن يزول؟

سورة النساء

اليوم ٧٨ • الصفحة ٧٨

التطبيق

أعْطِ حَقًّا مَالِيًّا عَلَيْكَ الْيَوْمَ
بِـ«نِحْلَةٍ» — بِطَيْبِ نَفْسٍ لَا
بِمَنْ وَلَا تَأْخِيرَ.

وقفه

المال في الإسلام ليس ملكًا
فرديًا مُطلقًا، بل هو «قِيَامٌ»
للمجتمع كله. فمن بَدَّدَهُ في
السَّفَه، خَانَ ذلك القِيَامَ.

سؤال التدبّر

هل تُعْطِي حقوقَ مَنْ تَعُولُ عن
طَيْبِ نَفْسٍ وَرِضًا، أم تُعْطِيهَا
كَأَنَّهَا انْتِزَاعٌ مِنْكَ؟ وَهَلْ تَرَى
المَالَ «قَوَامًا» تَصْلُحُ بِهِ الْحَيَاةَ،
أم «سِلَاحًا» تُخْضَعُ بِهِ الْآخَرِينَ؟

سورة النساء

اليوم ٧٩ • الصفحة ٧٩

التطبيق

إن نويت وصيةً، فزنها بميزان
الشرع لا بميزان الهوى، فقد
تظلم وأنت تحسب أنك
تحسين. تعلم باباً من أبواب
المواريث (كنصيب الأم مثلاً)،
وتفكر في حكمته.

وقفه

العدالة ليست ما تراه أنت، بل
ما يأمر به الله. علم الله يتجاوز
ظن الإنسان المحدود ويحيط
بما لا يحيط به. والقسمة في
الميراث فريضة مفروضة، لا
متروكة للاجتهاد. تأديب للعقل
المؤمن: أن يسلم حيث يعجز
عن الإحاطة.

سؤال التدبر

حين قسم الله المواريث
بنفسه، أئسلم لحكمته، أم
تحاكمها بميزان هواك؟ وهل
توقن أن ما تحسبه خيراً، قد لا
يكون كذلك في علم الله؟

سورة النساء

اليوم ٨٠ • الصفحة ٨٠

التطبيق

لا تنتظر أن تكون مثاليًا لتتوب —
تُب الآن، وأنت على حالك.
واجعل التوبة اليومية عادةً
راسخة: مناجاة قصيرة في
نهاية كل يوم تُعيد فيها القلب
إلى ربّه.

وقفه

«الجهالة» ليست جهل مَنْ لم
يقرأ ولم يتعلّم، إنّما هي جهالة
النفس حين تستبدّ بها
شهوتها، فتُقدّم الهوى بين يدي
الهدى، وتؤثر العاجلة على
الباقية.

سؤال التدبّر

هل تنظر إلى ذنوبك الماضية
نظرة مَنْ يعرف أنّ باب الله
مفتوح، أم تحملها ثقلًا يقنطك
من رحمته؟

سورة النساء

اليوم ٨١ • الصفحة ٨١

التطبيق

تذكر اليوم ذلك الميثاق —
وانظر أين أنت منه. وإذا دبَّ
خلافٌ بينكما، فلتكن أول كلمةٍ
تقولها في نفسك: أخذتُ
ميثاقًا غليظًا.

وقفه

﴿وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾
كلمةٌ تهزُّ القلب قبل العقل؛
عهدٌ أشهدت الله عليه. هذا
الوصف الذي أطلقه القرآن
على ميثاق النبوة مع الأنبياء.
والمرأة التي جاءتك بثقتها
كاملة تستحق أن تجد فيك
أمانة لا تُخان، وفي قلبك عهدًا
لا يُنسى.

سؤال التدبّر

هل تذكرُ أيَّها الزوج يوم قلتَ
«قبلتُ» — ما الذي قبلته
حقًا؟ كلمة عهدٍ أمام الناس، أم
ميثاقًا أمام الله؟ وهل تشعر
زوجتك أنك ما زلتَ وفياً لذلك
اليوم، أم صار العهدُ ورقةً
طويت؟

سورة النساء

اليوم ٨٢ • الصفحة ٨٢

التطبيق

إن كنت تسعى للزواج، اجعل
النَّيَّةَ «الإحصان» لا مجرد
إشباع رغبة — تتغير مواصفات
البحث لديك. وعلم أبناءك أنَّ
الحلال في الإسلام واسع،
والحرام محدودٌ للحماية لا
للتضييق.

وقفه

التحريمُ استثناءً محدود،
والإباحة هي الأصل. ومن لم
يفهم هذه القاعدة، عاش
الإسلامَ بيجناً، وهو في حقيقته
فضاءُ كرامة.

سؤال التدبر

هل ترى الحرامَ تضييقاً، أم
تنظيماً للفطرة كي لا تتلوث؟
وكيف تفهم أنَّ الإسلامَ حرَّم
القليلَ ليُجِلَّ الكثيرَ في إطارِ
كريم؟

سورة النساء

اليوم ٨٣ • الصفحة ٨٣

التطبيق

افحص مصدر دخلك اليوم —
هل فيه باطلٌ خفيٌّ تعرفه؟
فقرّر تنقيته. وفي صفقتك
القادمة، أظهر العيبَ كاملاً —
فالبركةُ في الصدق لا في الربح
العاجل.

وقفه

مالُ المسلم في ميزان القرآن
مالُ الأمة: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾
وأكله بالباطل جنايةٌ على
نفسك قبل غيرك. وختم الآية
بـ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ إعلانٌ
صریح: المُفسد لاقتصاد
المسلمين قاتلٌ لنفسه قبل
سواه.

سؤال التدبّر

هل كَسْبُك عن تراخٍ حقيقي
— أم فيه طرفٌ مغبونٌ لم
يُخَيَّر؟

سورة النساء

اليوم ٨٤ • الصفحة ٨٤

التطبيق

راجع نيتك في عبادة تؤدّيها:
هل هي لله خالصة، أم فيها
عين تراك؟ أحسن اليوم إلى
والديك بشيء لم يطلباه (كلمة،
زيارة، أو دعاء بظهر الغيب).
وانظر إلى أقرب الناس إليك
واسأل نفسك: هل يشعر
بإحسانك؟

وقفه

الطاعة أن تؤدّي الواجب،
والإحسان يتجاوزه إلى ما يسعد
القلب. وعبادتك لله تُقاس
بمدى إحسانك لمن حولك.

سؤال التدبّر

هل عبادتك لله خالصة لوجهه،
أم يُشاركه فيها خوف العيب
وحبّ الظهور؟ وهل أدّيت
اليوم حقّ من قريهم الله منك
— من والدين وقريب وجار —
أم اكتفيت بالعبادة وأهملت ما
حولها؟

سورة النساء

اليوم ٨٥ • الصفحة ٨٥

التطبيق

راجع نيتك في عطاءٍ أو عملٍ
قادم وأخلصه لله قبل أن تبدأ.
وإذا فاتك خيرٌ ظننته ضاع،
فتذكر: لا يظلم مثقالَ ذرة،
وابداً من جديد.

وقفه

الله لا يظلم مثقالَ ذرة. فالخير
الخالص مهما صغر عنده
مضاعف، والرياء مهما عظم لا
يساوي شيئاً.

سؤال التدبر

حين تُعطي أو تُنفق، هل
يطمئن قلبك أن النية خالصة،
أم تجد في داخلك صوتاً يلتفت
إلى من يرى ويثني؟ وهل تثق
أن الله لن يُضيع منك مثقالَ
ذرةٍ من خيرٍ أعطيته في خفية؟

سورة النساء

اليوم ٨٦ • الصفحة ٨٦

التطبيق

راقب لسانك اليوم: هل تُقدّم
نفسك أو تُبرّرها أمام الناس
أكثر مما ينبغي؟ اجعل
محاسبتك لنفسك في الخلوة
أشدّ مما تُظهره للناس في
العلن. واسأل الله اليوم أن
يُزكّي نفسك، فالتزكية طلب
من الله لا بناءً بالنفس.

وقفة

تزكية النفس لا تكون دائمًا
بالمفاخرة الصريحة، بل تختبئ
في الإشارة الخفية، والمقارنة
المُضمرة، والدفاع المُستمر عن
الذات. ومن يُزكّي نفسه يُغلق
قلبه على عيوبه فلا يرى خللاً
فيها.

سؤال التدبّر

هل تنظر إلى نفسك بعين
التزكية، تُبرّر أفعالك وتُحسن
صورتك أمام الناس؟ ومن الذي
يقرّر في قلبك أنك على خير:
ثناء الناس، أم شهادة الله الذي
يعلم ما تُخفي؟

سورة النساء

اليوم ٨٧ • الصفحة ٨٧

التطبيق

تفقد اليوم أمانةً في عهدتك
(وظيفة، سرّ، حقّ لأحد) وأدّها
كاملة. وإذا حكمت بين اثنين
اليوم فاحذر هوى القرابة
والمحبة — العدل لا يستثني.

وقفة

الأمانة ليست فضيلةً اختيارية،
بل تكليفٌ إلهي، وعند التنازع لا
مرجع إلا الوحي لا الأهواء.

سؤال التدبّر

هل تُؤدّي الأمانة إلى أهلها
حين لا يراك أحد، في عملك،
وحكمك، وما ائتمنت عليه؟
وحين يقع الخلاف بينك وبين
غيرك، أين تحمله: إلى هواك،
أم إلى الله والرسول؟

سورة النساء

اليوم ٨٨ • الصفحة ٨٨

التطبيق

في قرارٍ يعترضك اليوم — ابدأ
بسؤال: ماذا يقول الله في
هذا؟ قبل أن تسأل: ماذا أريد؟
وراقب حرجك الداخلي حين
يأتيك حكمٌ شرعيٌّ لا يوافق
هواك — فذلك موضع
المحاسبة الحقيقية. التسليم
لله ليس ضعفًا، بل هو أعلى
درجات الحرية.

وقفه

الإيمان ثلاثٌ درجاتٍ لا تكتمل
إلا بها جميعًا: التحكيم بالرجوع
إلى شرع الله، ثم انشراح الصدر
بلا حرج داخلي، ثم التسليم
الكامل بلا مقاومة.

سؤال التدبّر

حين يشتجر أمرٌ في حياتك،
إلى أين تحمله أولًا؟ إلى حكم
الله، أم إلى هواك وهوى مَنْ
حولك؟ وهل إيمانك بالشرع
يسكن عقلك فحسب، أم
يسكن قلبك فلا تجد فيه حرجًا
مما قضى الله؟

سورة النساء

اليوم ٨٩ • الصفحة ٨٩

التطبيق

تفقد موقفًا تأخرت فيه عن
نصرة الحق بحجة الحكمة —
هل كانت حكمة حقًا أم حذرًا
من الثمن؟ لا تنتظر أن تتضح
النتائج قبل أن تقف مع الحق.
وكن اليوم أول من يقول كلمة
الحق في مجلسك، لا آخر من
يقرها بعد أن يقولها غيرك.

وقفة

﴿لَيَبْتَظُنَّ﴾ فعلٌ يحمل التعمد لا
العجز؛ فالمُبْطِئُ لا يعجز عن
النصرة بل يختار التأخر حسابًا
وانتظارًا. والأخطر أنه يتسمّى
بالحكمة وهو في الحقيقة يبيع
الحقّ بالسلامة.

سؤال التدبر

حين يحتاج الحقُّ نصرتك —
أين تجد نفسك؟ في الصفِّ
الأول، أم تنتظر لترى كيف
تسير الأمور؟

سورة النساء

اليوم ٩٠ • الصفحة ٩٠

التطبيق

تذكر أمرًا يُضيق عليك اليوم —
وقل بقلبي واع: ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ
عِندِ اللَّهِ﴾. لا تبحث عمَّن تُلقي
عليه اللومَ فيما وقع لك، بل
ابحث عن الحكمة التي تخفيها
المحنة. واجعل ثقتك بالله أكبر
من خوفك من المجهول.

وقفه

البرج المشيّد لا يردُّ قدرًا،
والحذر المُحكّم لا يلغي مكتوبًا.
والنعمة والبلاء، والصحة
والمرض، والفرج والضيق —
كلها من عنده، وكلها بحكمته.
أما التسليم الحقيقي فليس
قبول النعمة فحسب، بل أن
تسكن إلى قدر الله في البلاء
كما تسكن في العاقبة.

سؤال التدبّر

حين تُصيبك مصيبةٌ لم
تتوقعها — هل يطمئن قلبك
لأنَّ الله قدرها، أم يظلُّ يبحث
عمَّن يلوم؟ وهل إيمانك بالقدر
يُريحك حقًا، أم هو كلامٌ يقوله
لسانك وقلبك يأباه؟

سورة النساء

اليوم ٩١ • الصفحة ٩١

التطبيق

فكّر اليوم في شخص يحتاج
وساطتك أو كلمتك عند أحد،
وبادر بالسعي فيها دون انتظار.
اشفع لمحتاج لا يعلم أنك
شفعت له، فأجمل الشفاعة ما
خلا من المنّة. واحذر الشفاعة
في الباطل مهما بدت يسيرة،
فكفلها لا يُحتمل.

وقفة

الشفاعة الحسنة ربحٌ بلا
خسارة: تنفع مَنْ شفعت له،
وتعود عليك بنصيبٍ لم
تتوقعه. وهي لا تشتط جاهًا
ولا مالًا — كلمة طيبة في
المكان الصحيح، وتوصية
صادقة، وسعي في قضاء حاجة
أخيك عند مَنْ يقدر. كل ذلك
شفاعة يكتبها الله ويُقيتها.

سؤال التدبّر

كم مرةً كان بإمكانك أن تشفع
لأحدٍ فتأخّرت أو تهاونت؟ وهل
تعلم أن كلمة تقولها في غيابه
عند مَنْ يملك قضاء حاجته قد
تُغيّر حياته وتُغيّر ميزانك أمام
الله؟

سورة النساء

اليوم ٩٢ • الصفحة ٩٢

التطبيق

تفقد موقفًا صمّت فيه عن
الحق خشية الناس، فذلك
بداية الطريق. لا تُظهر لكل
جانبٍ ما يريد سماعه.
استحضر يوم الجمع أمام الله،
وتذكّر أنّ الوجوه الكثيرة لا تنفع
يوم لا ينفع إلا وجهٌ واحد
مخلص لله.

وقفه

النفاق في جوهره ازدواجية.
وأخطر ما فيه أنه يبدأ بالصمتِ
عن الحق حين يكلف، ثم يتطور
إلى الصدود، ثم يصبح طبعًا
راسخًا لا يتزحزح. والعلاج
الوحيد أن يستقرّ في القلب
توحيدٌ حقيقيٌّ يجعله لا يخشى
إلا الله.

سؤال التدبّر

هل قلبك واحدٌ في الخلوة
والجلوة، أم تجد فيه تأرجحًا بين
ما تُظهر وما تُضمّر؟ وهل
يُحرّكك يقينك بالجمع أمام الله
يوم القيامة، أم لا يزال ذلك
اليوم بعيدًا في حسابك؟

سورة النساء

اليوم ٩٣ • الصفحة ٩٣

التطبيق

تفقد موقفًا صمتً فيه عن
الحق خشية الناس، فذلك
بداية الطريق. لا تُظهر لكل
جانبٍ ما يريد سماعه.
استحضر يوم الجمع أمام الله،
وتذكر أن الوجوه الكثيرة لا تنفع
يوم لا ينفع إلا وجهٌ واحد
مخلص لله.

وقفه

النفاق في جوهره ازدواجية.
وأخطر ما فيه أنه يبدأ بالصمتِ
عن الحق حين يكلف، ثم يتطور
إلى الصدود، ثم يصبح طبعًا
راسخًا لا يتزحزح. والعلاج
الوحيد أن يستقر في القلب
توحيدٌ حقيقيٌّ يجعله لا يخشى
إلا الله.

سؤال التدبر

هل قلبك واحدٌ في الخلوة
والجلوة، أم تجد فيه تأرجحًا بين
ما تُظهر وما تُضمّر؟ وهل
يُحركك يقينك بالجمع أمام الله
يوم القيامة، أم لا يزال ذلك
اليوم بعيدًا في حسابك؟

سورة النساء

اليوم ٩٤ • الصفحة ٩٤

التطبيق

ابدأ اليوم خطوة نحو هدفٍ صالح كنت تُؤجِّلُه، فالأجرُ على النية والمبادرة، لا على الإتمام وحده. ولا تجعل ظروفك عذراً دائماً، واسأل نفسك: «فيم كنت؟» قبل أن يسألك غيرك.

وقفه

الله لا يحاسبُ على النهايات وحدها، بل على الخطوة الأولى الصادقة. ودينه يُسرُّ، يُريدُ بالنايس الرخاء لا إثقال الكاهل.

سؤال التدبّر

أتحجُّ بظروفك على تقصيرك في دينك، أم تسعى ما استطعت ثم تتوكل على الله؟ وهل علمت أن النية الصادقة قد تُبلغك أجر مَنْ أتم ما عجزت عنه؟

سورة النساء

اليوم ٩٥ • الصفحة ٩٥

التطبيق

لا تُفَرِّطْ في صلاتك مهما
اشتغلت، فالصلاة الموقوتة
تحفظك ولا تُثقلك. وإن أُسِنِدَ
إليك حكم بين الناس، فكن مع
الحق، ولا تكن خصيماً
لصاحبه.

وقفه

الصلاة لا تسقط ولو في أشدَّ
لحظات الخوف؛ لأنَّها في
الشدة ليست عبئاً، بل هي
الزاد الذي يُمسكُ عليك قلبك
فلا تَهِن. والعدل أمانة لا تقبلُ
المهادنة مع الباطل.

سؤال التدبّر

أتجدُ في نفسك وهناً حين
يشتدُّ الضغط، أم أنَّ إيمانك
يمنحك من الصمود ما لا
يملكه غيرك؟ وهل تذكرُ الله
في لحظات الأزمة كما تذكره
في لحظات الرخاء؟

سورة النساء

اليوم ٩٦ • الصفحة ٩٦

التطبيق

ابدأ يومك باستغفار صادق،
وتذكّر أنّ الله يعلم ما لا يعلمه
أحد، ومع ذلك لم يُغلق بابَه.
راجع نفسك: هل حملتَ أحدًا
يومًا وزرَ خطئكَ؟ فإن كان،
فتداركه قبل أن يُحمَلَ عليك.

وقفه

أعجبُ الحياءِ حياءٌ مقلوب: أن
تخشى نظرةَ إنسانٍ فإن، ولا
تخشى نظرةَ الله الذي يراك في
أحلك خلواتك. والمُبَيَّتُ في
الظلام لا يَغيبُ عن علمه،
والهروبُ من المسؤوليةِ
بتحميلها لبريءٍ ثَقُلَ مضاعف.

سؤال التدبّر

أتستحيي من الله كما تستحيي
من الناس، أم أنّ ما تُخفيه في
الظلام يُخالِف ما تُظهره في
النور؟ وهل علمتَ أنّ بابَ
التوبةِ مفتوحٌ لك الآن، مهما
عظُمَ ذنبُك؟

سورة النساء

اليوم ٩٧ • الصفحة ٩٧

التطبيق

قبل أن تتكلّم اليوم، اسأل: أفي هذا الكلام صدقة، أو معروف، أو إصلاح؟ وإن وجدت في قلبك أمنيةً تُلهيك عن واجب، فاعلم أنّ الشيطانَ يَعِدُ ولا يُوفي. وابحث عن متخاصمين في محيطك، وكنْ أنتَ صاحبَ الكلمة التي تُصلحُ بينهما.

وقفه

ثلاثة أبوابٍ فقط تجعلُ الكلامَ ذا قيمةٍ عند الله: أمرٌ بصدقة، أو دعوةٌ إلى معروف، أو إصلاحٌ بين متخاصمين. وما عداها فهو في الغالب وزنٌ بلا رصيد. فكل ما تُزيّنه نفسك من أمانيّ تُلهيك عن الله، اسأل: أيّ هذه الأبوابِ يفتح؟

سؤال التدبّر

كم كلمةً قلّتها اليومَ كانت مجردَ ثثرةٍ لا خيرَ فيها، وكم كلمةً كانت صدقةً أو إصلاحًا؟ وهل تنتبه لما يُزيّنه لك الشيطانُ من أمانيّ تشغلُك عن الحق؟

سورة النساء

اليوم ٩٨ • الصفحة ٩٨

التطبيق

تَذَكَّرُ أَنَّ عَمَلَكَ لَا يُنْقِصُ مِنْهُ
نَقِيرٌ، فَلَا تَحْتَقِرْ صَغِيرَ
الصَّالِحَاتِ. وَاسْأَلْ نَفْسَكَ: فِيمَ
أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ الْيَوْمَ؟ وَأَيُّ
شَيْءٍ لَا أزالُ أُمْسِكُ بِهِ لِنَفْسِي؟

وقفه

أَكْبَرُ وَهُمْ فِي حَيَاةِ الْمُؤْمِنِ: وَهُمْ
أَنَّ الْإِنْتِمَاءَ يَكْفِي. وَالْقُرْآنُ
يُبْطِلُهُ؛ فَمَنْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ
— ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى — وَهُوَ
مُؤْمِنٌ، فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا. حَتَّى مَقْدَارُ
النَّقَرَةِ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ لَا يُضَيِّعُ
عِنْدَ اللَّهِ.

سؤال التدبر

هل إيمانك مقرونٌ بعملٍ يُغَيِّرُ
فيك شيئًا كُلَّ يَوْمٍ، أَمْ أَنَّكَ
تكتفي بشعارِ الانتماء؟

سورة النساء

اليوم ٩٩ • الصفحة ٩٩

التطبيق

إن كنت تمرُّ بفراقٍ أو خسارةٍ
في علاقة، فتذكّر أنّ الله لم
يُغلق عليك بابًا إلا وفي سَعته
ما يُعوّضُك. لا تُقيّد سعادتك
بشخصٍ واحد أو موقفٍ واحد،
فالله واسعٌ، والحياة لا تنتهي
عند نقطة الألم.

وقفة

الغنى عند الله يُوزَع بالسَّعة —
وسعةُ الله لا تنفذ. وهذا
المعنى يُخاطبُ كلَّ مَنْ يُؤجِّلُ
قرارًا صعبًا خوفًا من المجهول،
فيقول له: إن كان الفراق هو
الحل فلا تخف، فالله أوسع من
كل خسارةٍ تتوقَّعها، ووراء ما
يجري حكمةٌ قد لا تراها الآن.

سؤال التدبّر

أتخشى الفراقَ لأنك لا ترى
بعده إلا الضياع، أم تُحسِنُ
الظنَّ برَبِّ وعدَّ أن يُغنيَ كلا من
سَعته؟

سورة النساء

اليوم ١٠٠ • الصفحة ١٠٠

التطبيق

إن طُلبَ منك اليومَ رأيٌ أو شهادة، فقلْها لله لا للناس، ولو كانت على مَنْ تُحِبُّ. وتأملِ المجالسَ التي تجلسُ فيها: أفيها ما يُغضبُ اللهَ ولا تُنكرُه؟ فالصمتُ هناك شراكة.

وقفه

المؤمنُ الحقُّ يفترقُ عن غيره: يشهدُ للحقِّ حين يكون الثمنُ باهظًا، ويأبى أن يُشاركَ في معصيةٍ ولو بجلوسٍ في مجلسٍ تُرتكبُ فيه. فالصمتُ في موضعِ الإنكارِ شراكة.

سؤال التدبّر

أتجرؤُ على قولِ الحقِّ ولو كان عليك، أم أن هوائكَ يميلُ شهادتَكَ حين يدنو الأمرُ منك؟ وهل تطلبُ العزّةَ عند مَنْ لا يملكُها، أم عند الله الذي جمعها كلّها عنده؟

سورة النساء

اليوم ١٠١ • الصفحة ١٠١

التطبيق

راجع صلاتك اليوم: أفيها شيء
من روح المنافق؟ فإن وجدت،
فاستعذ بالله وجدّد نيّتك.
وتذكّر أنّ الله لا يُريدُ عذابك، فلا
تُعذب نفسك بذنبٍ قد تبت
منه، وانطلق. وقُل من قلبك:
«الحمد لله»، فإنّ الله شاكرٌ
عليم.

وقفه

الله يشكرُ عبده على إيمانه
وطاعته! كل خطوةٍ تخطوها
نحوه لن تضيع، فربّ يشكرُ لك
سعيك لن يُضيّعَه. فراجع
نفسك قبل فوات الأوان.

سؤال التدبّر

حين تقومُ إلى الصلاة، أتقومُ
بشوقٍ أم بثقلٍ؟

سورة النساء

اليوم ١٠٢ • الصفحة ١٠٢

التطبيق

قبل أن تعفو، اسأل: أعفوي
إصلاح أم تمكين للظالم من
الاستمرار؟ فالجهر بالحق
واجب لا ضعف، وقد أذن الله
به صريحًا. والعفو فضيلة
القادر، لا ملاذ العاجز.

وقفه

الله لا يحبّ البذاء والشكوى
والفضيحة، لكنّه رحم المظلوم
فأذن له أن يجهر بما ظلم به،
فلا يكبت ولا يلزم بالصمت
أمام الباطل.

سؤال التدبر

حين تظلم، أتجهر بالسوء أم
تعفو؟ وهل علمت أنّ الله أذن
للمظلوم أن يجهر؟

سورة النساء

اليوم ١٠٣ • الصفحة ١٠٣

التطبيق

قِفْ مع نفسك وقفةً صادقةً
واسألها: أين في حياتي نَقُصُّ
لعهدٍ مع الله لم أَتُبْ منه بعد؟
وعظَّم شعائرَ الله، ولا تجعلها
عاداتٍ لا روحَ فيها.

وقفه

الرسوخُ في العلم المقروءُ
بإيمانٍ حقٍّ، والدفاعُ عنه، والأمرُ
بالمعروف والنهي عن المنكر
— هي الحصنُ الوحيدُ من
الانزلاقي فيما وقعت فيه الأممُ
من قبل.

سؤال التدبّر

حين تقرأ عن جرائم الأمم
السابقة، أتقفُ عند حدِّ
الاستغراب والإدانة، أم تتجاوزُ
إلى سؤالٍ أعمق: كيف بدأت؟
وهل نحنُ في أوّل الطريقِ
ذاتَه؟

سورة النساء

اليوم ١٠٤ • الصفحة ١٠٤

التطبيق

تَذَكَّرْ سُنَّةَ تَرْكَتَهَا وَأَنْتَ تَعْلَمُ
أَنَّهَا سُنَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَأَعِدِ الْعَمَلَ بِهَا الْيَوْمَ
قَبْلَ أَنْ تَنَامَ. وَإِنْ مَرَرْتَ
بِمَجْلِسٍ أَوْ مَنْشُورٍ فِيهِ انْتِقَاصُ
مِنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَلَا تَصْمَتِ، وَقُلْ كَلِمَةَ الْحَقِّ.

وقفه

الإيمانُ بالرسولِ صلى الله عليه
وسلم ليس ثمنًا تدفعُهُ، بل
نعمةٌ تكسبُهَا. وليس امتثالًا
يُكرَهُ عليه العبدُ، بل خيرٌ يُنصَحُ
بِهِ.

سؤال التدبّر

حين تقولُ «أؤمنُ بمحمدٍ صلى
الله عليه وسلم»، أيعني عندك
تصديقًا بالقلبِ فحسب، أم
إيمانًا يَظهرُ في تعظيمِهِ وَاتِّبَاعِهِ
وَالذَّبِّ عَنْ سُنَّتِهِ؟

سورة النساء

اليوم ١٠٥ • الصفحة ١٠٥

التطبيق

لاحظ في نفسك موطن الغلو:
أهو تشديد على الناس فيما لم
يُشدّد الله فيه، أم تساهل فيما
حدّ الله حدوده؟ جدّد اعتصامك
بالله بدعاء صادق: «اللهم أرنا
الحقّ حقاً وارزقنا اتّباعه، وأرنا
الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه».

وقفه

يكون الغلو حين يُرفَع البشرُ إلى
مقام لا ينبغي إلا لله، أو حين
تُقدّس الآراء والموروثات
تقديساً يُعمي عن الحقّ. وقد
يكون الغلو تقديساً لشخص
يُجعل قوله فوق الرّدّ، أو تشدّداً
في غير موضعه يُنفّر من
الدين، أو تساهلاً يُميّع الثوابت
باسم التجديد.

سؤال التدبّر

أعلّمت أنّ الغلو في الدين لا
يبدأ بالكفر الصريح، بل بمحبّة
تتجاوز حدّها، وتعظيم يتخطّى
موضعه؟

خواب





رحلة التدبر اليومية • سورة النساء

أ.د. رقية طه جابر العلواني

﴿ تدبر الآية • عش معناها • ثم غيّر بها يومك ﴾

◆ ruqaia.com ◆